

١٩٥٣/٣/١

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

إلى مدير وكالة أنباء مصر بالقاهرة

■ إنه إذا لم يسارع الغرب إلى الاعتراف بالحقوق المشروعة لمصر والبلاد العربية فى الاستقلال التام، والوقوف على قدم المساواة مع الدول ذات السيادة كبيرها وصغيرها، فلن تستطيع الدول الغربية أن تخذعنا بوعودها المعسولة إذا ما نشب صراع عالمى مسلح ثالث.

لقد استطاع البريطانيون فى الحرب العالمية الأولى أن يخدعوا العرب بإثارة أمانيتهم فى التحرر من الاستعمار العثمانى، ولكن ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى بادر البريطانيون وحلفاؤهم إلى اقتسام الدول العربية التى وعدوا بتأييدها، وأسسوا مستعمرات ودويلات صغيرة يفيض فيها النفوذ الاستعمارى، ويقبض بيديه على ناصية الحال فيها، واقتسم المستعمرون بلاد العرب غنيمة باردة، ناكثين بعهودهم، ضاربين بها عرض الحائط.

وفى الحرب العالمية الثانية تجددت الوعود، فكنا فى هذه المرة على حذر، ومع ذلك ساهمنا بنصيب - اعترف به "المستّر تشرشل" رئيس الحكومة البريطانية وغيره من رجال المعسكر الغربى - حتى خرج الحلفاء من الحرب منتصرين مظفرين. ولكن بريطانيا أصرت على سياستها الاستعمارية، وأبقت

جنودها في القاهرة والإسكندرية، ولم تسحبها إلا بعد ما ضحى مئات من المصريين بدمائهم، وكانت الملايين العشرين من المصريين على استعداد للجود بدمائهم، وآثروا الموت في كرامة على الحياة في ظل مذلة الاحتلال الأجنبي، لو لم يسارع الاستعمار البريطاني بسحب قوات احتلاله من القاهرة والإسكندرية إلى القتال، ولكن شوكة الاستعمار ظلت باقية في منطقة القنال.

لقد خرجت أمريكا في أعقاب الحرب العالمية الثانية وسمعتها الدولية على خير ما يكون، باعتبارها أكبر نصير لحريات الشعوب وحققها في تقرير مصائرها، ولكن هذا الاعتبار ما لبث أن تناقص على مر الأيام؛ بسبب تحولها وتماديها في تأييد الدول الاستعمارية الكبرى؛ لتكسبها إلى صفها في صراعها ضد الشيوعية، مضحية بذلك بسمعتها الطيبة التي اكتسبتها على مر السنين الطوال كنصيرة للشعوب التواقّة إلى الحرية والاستقلال، وبأهداف الحرب العالمية الثانية التي حددها إعلان الأطلنطي الذي وقعه "روزفلت" في عرض المحيط الأطلنطي في صيف عام ١٩٤١، وهو الذي يعتبر وثيقة لتصفية عهد الاستعمار في العالم إلى غير رجعة، ويقرر اعترافها بحق الشعوب في تقرير مصيرها وفي الحرية والاستقلال.

لقد بدأ الرئيس "ترومان" يتنكر لهذه الوثيقة تدريجياً، وبدأت سمعة أمريكا تضمحل خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، حتى تداعت هذه السمعة وانهارت انهياراً تاماً عندما اعترفت أمريكا بدولة إسرائيل قبل إنشائها، ولما تمادت بعد ذلك في تأييد إسرائيل، وتجاهلت العرب وحقهم في الحياة مع الأقلية اليهودية في وئام وسلام في حدود دولة واحدة، ذات كيان سياسي واقتصادي واحد.

وتستطيع أمريكا أن تكسب صداقتنا بالعمل.. بالعمل المخلص وحده، وبالعودة إلى المبادئ السامية التي أشعلتها ثورة التحرير الأمريكية منذ قرنين من الزمان، وبالعمل الصادق بمقتضى ميثاق تصفية الاستعمار الذى يعترف بحق الشعوب فى الحرية والاستقلال، الموقع فى عرض المحيط الأطلنطى سنة ١٩٤١.

أما إذا تمادى الاستعمار فى سياسته ضد مصر وحقها المشروع فى الجلاء التام الناجز، فلن يخدعنا قول بعد الآن مهما كبر وتعالى. وإذا ما جد الجد، فسنعلنها كلمة مدوية: إننا لن نعاون مغتصب حقوقنا أى عون؛ انتقاماً للذل الذى رسفنا فى قيوده سبعين عاماً أو تزيد.

•

١٩٥٣/٣/١٣

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى مهرجان اللغة العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

■ إن العهد الجديد يحترم الفرد ويؤمن به، ويود من الفرد أن يؤمن بنفسه وقضيته وبأهميته مهما كان العمل الذى يؤديه بسيطاً أو كبيراً، وأن يؤمن بحريته حتى يتحرر الوطن، فإن الفرد وديعة الله على الأرض، فاحترامه لنفسه احترام الله وإيمان به، مهما قلت أهمية العمل الذى يؤديه هذا الفرد. وعلى الفرد أن يعمل، وقد يؤثر هذا الفرد - مهما قلت قيمة عمله - على المحيط الذى يعيش فيه، وقد يحور ويغير تاريخ الشعب الذى ينتمى إليه كله.

إننا نؤمن بالفرد، ونود أن يؤمن الفرد بنفسه - كما قدمت - وأن يتعاون مع أخيه ومع المحيط الذى يعيش فيه، ومع الشعب الذى ينتمى إليه، فإن هذا التعاون يبث روح الإخاء مع الآخرين، ويحقق المحبة بين الناس، فنقضى بذلك على الكراهية والبغضاء اللتين سادت فى عهد الفساد.

وهناك نوعان من العمل: سعى للشر، وعمل فى الخير، وقد قامت حركة التحرير وهدفها العمل فى الخير، وهى تطلب من الأفراد جميعاً أن يتعاونوا على الخير وصالح أنفسهم وصالح مجتمعهم، وألا يرتكنوا إلى عدد من الوزراء ليؤدوا كل شئ. نحن نريد من الفرد الذى يؤمن به أن يتعاون معنا فى العمل المفيد لنفسه وللمجتمع، حتى نرقى جميعاً ونتحسن أحوالنا ونحقق أهدافنا ونحتل مكاننا اللائق بنا بين الشعوب.

١٩٥٣/٣/١٧

تصريح البكباشى جمال عبد الناصر

إلى مدير وكالة أنباء مصر بالقاهرة

■ عجب ما نشرته جريدة "الصنداي ديسباتش" عن المقترحات التى قدمها الجانب البريطانى، وإنى لأعلنها على ملأ العالم كلمة صريحة، هى أن مصر تود أن تعيش بين الدول عنصراً فعالاً فى توطيد دعائم السلام والمحبة والتعاون بين شعوب الأرض قاطبة، ولن تقبل مصر بحال من الأحوال أن تساوم على حقها الطبيعى المشروع فى الجلاء الناجز الكامل عن جميع أراضيها، أو أن يفرض المحتل الغاصب أى شرط من الشروط ثمناً للاعتراف بهذه الحقوق.

أما ما ذكرته تلك الجريدة من حق بريطانيا فى العودة إلى احتلال مصر فى حالة خطر نشوب الحرب؛ فقد أجمع المصريون أمرهم، وأرغموا العهد البائد على رفض مشروع "صدقى - بيفن" الذى يستقى من هذا النص، الذى يعتبر فى ذاته اعترافاً منا بشرعية الاحتلال البريطانى تحت أى مبرر كان، وفى أى ظرف كان.

وكان على البريطانيين أن يوفرُوا على أنفسهم وعلىنا الوقت والجهد، فلا يتقدموا بعرض كهذا يعلمون مصيره علم اليقين. إن رجال حركة الثورة على مستوى من الوطنية لا يسمح لهم بالتفريط قيد أنملة فى حق من حقوق مصر.

أما فيما يتعلق بالسماح لسلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قناة السويس، فماذا يسمونه إن لم يكن هذا احتلال رغم أنفنا،

بعد أن طالب العشرون مليوناً من المصريين - دون استثناء واحد منهم -
بالجلاء الكامل الناجز غير المشروط؟!.. فماذا يسمونه؟!!

لعلهم يطلقون عليه "Presence of air forces"؛ أى وجود قوات جوية
بريطانية. وماذا يعنى وجود هذه القوات المسلحة الأجنبية إذا؟ أليس معناه - إذا
استخدمنا القليل من المنطق البسيط - هو استمرار الاحتلال؟!!

أما مسؤولية الدفاع عن قناة السويس التى يود البريطانيون أن يجعلوها
شروطاً من شروط جلائهم، فالكلام فيها غير منطقي ولا مفهوم، ولا سيما فى عهد
الحرية والوطنية والتحرير، الذى يقدر فيه كل مصرى - بغير استثناء -
مسئوليته الكبرى فى الدفاع عن حرية بلاده واستقلالها، بعدما ضحينا قروناً
طويلة، واحتملنا من صنوف العذاب والاستغلال والاستعمار ما تحملناه، فأصبح
شعب مصر أقدر على احتمال هذه المسؤولية من أى جندي أجنبي، أو من أى
دولة أجنبية أخرى.

فليفهم العالم أننا نحافظ على استقلالنا الغالى وحريتنا الثمينة إلى آخر
رجل وامرأة فينا، حتى لا تتكرر أية مأساة استعمارية نتعرض لها نحن،
ونعرض أبناءنا من بعدنا لويلاتها.

وليفهموا أيضاً أن الدفاع عن الشرق الأوسط أمر يعنى دول هذه المنطقة
أكثر من غيرها، لن يستطيع شعب يزرع تحت نير الاستعمار أن يدافع عن
استمرار هذا الاستعمار فى وطنه بحجة تخويله من اعتداء آخر قد يتعرض له
هذا الشعب وقد لا يتعرض له.

إننا نريد جلاءً ناجزاً غير مشروط، ومتى استأصلنا شأفة الاستعمار من
بلادنا فليطمئن الغرب على أننا سنكون أحرص منه مئات المرات - بل آلافها -
على حريتنا واستقلالنا؛ فإذا تعرضنا لاعتداء أياً كان مصدره فسنبقى جميعاً وقفة
رجل واحد للذود عن حريتنا، وفى هذه الحال لن نتردد فى محاربة الشيطان نفسه
- كما قال زعيمهم "تشرشل" فى الحرب الماضية - لرد هذا العدوان.

١٩٥٣/٣/٢٠

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى نقابة الصحفيين على مأدبة العشاء

■ بعد أن تكلم قائدنا الرئيس محمد نجيب صار مجال الكلام صعباً، وإذا تكلمت الليلة فلن أتكلم فى الإرهاب؛ لأننى أفضل أن أجيب عن سؤال الأستاذ فكرى أباطة: كيف نعمل؟

لقد جمعت المحبة بيننا جميعاً، رجال القيادة وقائدنا الرئيس محمد نجيب، وهذه المحبة هى التى مكنتنا من العمل إلى يوم ٢٣ يوليو. أريد أن أتكلم عن المحبة لا عن الإرهاب، فموقفنا جميعاً من الاستعمار معروف. لقد سررت أنى أتكلم، ووصفنى الصحفى الذى دعانى للكلام أننى أفيض بالمحبة، والمحبة هى الطريق إلى الرقى والقوة، فإذا أبقت المحبة بين الجميع كما أبقت بين الضباط الأحرار قبل ٢٣ يوليو، فسنصل جميعاً إلى الغاية التى ننشدها. وإنى أكتفى بهذه الكلمة، ولا أريد الليلة أن أتكلم فى السياسة الداخلية والخارجية.

والسلام عليكم ورحمة الله

١٩٥٣/٢/٢٤

خطاب البكباشي جمال عبد الناصر

في بلدته - بني مر - أثناء استقبال اللواء محمد نجيب رئيس الوزراء

■ باسم أبناء هذا الإقليم أرحب بك من كل قلبي، وأعلن باسم جميع الفلاحين أننا آمنة بك، فقد حررتنا من الفزع والخوف، آمنة بك مصلحاً لمصر ونذيراً لأعدائها.

سيدي القائد:

باسم الفلاحين أقول: سر ونحن معك، جنود لك، فقد حفظنا أول درس لقننتنا إياه، وهو أن تحرير مصر أمر واجب، وخروج قوات الاحتلال عن بلادنا أمر لا بد منه. إننا نستبشر لمصر، بعد أن رأينا تعاليمك قد وصلت إلى أقصى الصعيد، وأصبحنا أكثر أملاً في أن نحقق لمصر حريتها على يدك.

إن مصر كلها تتأصرك للقضاء على قوات الاحتلال.

١٩٥٣/٢/٢٦

خطاب البكباشي جمال عبد الناصر

في بلدة أسطال بالمنيا

■ أيها المواطنين:

واسمحوا لي أن أوجه كلمتي إلى أهل أسطال، لقد أنبتت عبد الحكيم عامر، وأنا أعرف الناس بعبد الحكيم عامر، عبد الحكيم عامر صديق العمر الذي عاشته في أهم فترة من حياتي، فوجدته عند الشدة رجلاً ولا كل الرجال، رجلاً ينكر ذاته، ولا يظهر إلا في الشدائد والمصاعب وفي الظلمات. كان عبد الحكيم عامر، كان دائماً مثلاً أعلى لنا في تضحيته وفي إنكاره لذاته؛ وإن أسطال لتحتل جزءاً كبيراً من نفسي لهذا السبب.

أيها المواطنين:

لقد رأينا - في جولتنا هذه - مصر كلها وقد خرجت. مصر التي ظن الظانون أن وحدتها قد تفرقت، وأن قوتها قد تفتت فأما بأن مصر لن تهان أبداً.

أيها المواطنين:

هذه النفوس القوية وهذه السواعد الفتية التي رأيناها تثبت أننا سنتمكن من تنفيذ ما قاله قائدنا اللواء محمد نجيب يوم بدأنا ثورتنا لتحرير مصر فقد قال: لا بد من تحرير مصر ولا بد من جلاء قوات الاحتلال، هذا ما سنعمل على تنفيذه.

أيها المواطنون:

إن الطريق شاق، وإن المصاعب وفيرة، فإن الإنجليز سيحاولون دائماً أن يجدوا ثغرة لينفذوا منها، فهم دائماً يقولون: إن شعب مصر لا يستطيع أن يسير الطريق إلى آخره، فهم يقولون دائماً: إن ثورة المصريين ستنتهي فى وقت قريب، ويجب أن تثبت لهم إن ثورتنا لن تنتهى إلا إذا خرج آخر جندى من جنودهم.

أيها المواطنون:

يجب أن تثبت لهم أننا قوم متيقظون؛ فإنهم دائماً يقولون ما لا ينوون، ويعملون غير ما يعدون، فقد اتفقوا معنا اتفاقية السودان. فقد أثبتوا فى الماضى، وقد هملوا فى الماضى بأننا نريد أن نستعيد أهل السودان، فقطعنا عليهم السبيل وقلنا للعالم أجمع: إن السودان حر لكى يقرر مصيره بنفسه، وبعد أن وجدوا أنفسهم قد أخرجوا ووقعوا اتفاقية السودان، بدأوا يعملون غير ما اتفقنا عليه.

أيها المواطنون:

يجب أن نصبر حتى نتحقق غايتنا، ويجب أن نتيقظ حتى يتحقق هدفنا، ويجب ألا نخدعنا الكلمات المعسولة، ولا الوعود التى لا غرض لها إلا تحويلنا عن هدفنا، ويجب أن نضع هدفنا أمامنا دائماً؛ لا بد من تحرير مصر ولا بد من جلاء قوات الاحتلال.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٣/٣/٢٧

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى عمال مصنع شركة التّقطير بالواسطى
نيابة عن اللواء محمد نجيب

■ أيها المواطنون:

السلام عليكم ورحمة الله..

هذه النفوس القوية والأرواح العالية والعواطف الجياشة التى نراها، أقول لكم - أيها الإخوان - إن عواطفنا نحوكم لا تقل عن عواطفكم نحونا، إن لم تكن تزد.

فلقد قامت ثورة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وكان هدفها الأول القضاء على الاستبداد السياسى، والقضاء على الظلم الاجتماعى، والخلاص من الاحتلال البريطانى.

أيها المواطنون :

لقد جئتم على نفوسنا هذه المفساد سنيًا طويلا، فنحن لازلنا فى أول الطريق للخلاص منها، فإذا كنتم تظنون أن هذه العلل قد انتهت فى سبعة أشهر تكونون واهمين؛ فإن هذه العلل التى تمكنت من نفوسنا وتمكنت من أجسامنا وتمكنت من وطننا عشرات من السنين لن يمكن الخلاص منها فى أشهر قليلة، ولكن نحتاج إلى عمل كثير ونحتاج إلى مجهود كبير حتى نتخلص منها.

لقد كان في مصر - يوم قامت الثورة - عشرين مليوناً من المظلومين، فهل تعتقدون أن هذا الظلم سينتهي في سبعة أشهر؟ إن آثار عشرات السنين ستحتاج إلى مجهود كبير حتى نقضى عليها. إننا في سبيل القضاء على الفساد السياسي، وإننا بدأنا في القضاء على الظلم الاجتماعي، وأماننا الآن العدو الأكبر، وهو الاحتلال البريطاني.

أيها الإخوان:

أنا معكم إن الجهاد سيبلنا، وحتى نستطيع أن نجاهد يجب أن نجاهد أنفسنا أولاً، يجب أن نقوم أنفسنا أولاً، فإذا ما قومنا نفوسنا استطعنا أن نقاوم عدونا.

أيها الإخوان:

لقد قال قائدنا: إن أماننا عملاً شاقاً، فلا بد من تحرير مصر ولا بد من جلاء قوات الاحتلال؛ وهذا لن يتأتى إلا إذا اتبعنا شعار حركتنا الذي يتلخص في ثلاث كلمات؛ الاتحاد.. فإذا اتحدنا تقوينا فالاتحاد قوة، والنظام والعمل. بالاتحاد والنظام والعمل سنستطيع أن نعبر الطريق فإن الطريق طويل، ولا تتوهموا أننا قد انتصرنا؛ فإن أماننا من المصاعب الكثير، وإن أمامكم أنتم من المصاعب الكثير، فيجب أن تتجهوا إلى المستقبل، ويجب أن تصبروا فإذا ما صبرتم استطعتم أن تحققوا الآمال، فإننا لن نتمكن وحدنا من أن نحقق أهداف البلاد، ولكن على كل فرد من أبناء مصر واجب نحو وطنه مصر؛ هذا الواجب يستدعي منه أن ينظر أمامه وأن يتفقد الظروف وأن يصبر حتى نتخلص من المفاصل التي حاقت ببلادنا.

أيها المواطنون :

إنني أقول لكم: يجب أن نفهم ما نقول، ولا نكون كالبيعاء نقول ما لا نفهم.. الله أكبر ولا حكم إلا بالقرآن.. إنني معكم أيها الإخوان، فانظروا إلى حركتنا وماذا حققت، لقد قامت حركة الجيش فقصت على الفساد، فهل هذا يتنافى مع

تعاليم القرآن؟.. لقد قامت حركة الجيش للقضاء على الظلم الاجتماعي في البلاد، فهل هذا يتنافى مع حكم القرآن؟

أيها الإخوان:

إننا نحقق ما ينادى به القرآن وإننا نحقق ما ينادى به الله، فإننا نحقق مطالب البشر، ولكننا - أيها الإخوان - نسعى إلى هدفنا ونحقق غايتنا بدون إسراع وبدون عدم تبصر، ونحقق غايتنا حتى نصل إلى ما تصبو إليه البلاد.

أيها الإخوان:

يجب أن تفهموا ما تقولون وتتبصروا ما به تتفوهون.

أيها الإخوان:

لقد خلق الله العالم في ستة أيام وقد مضى على هذه الحركة ستة أشهر، فانظروا وتبصروا ماذا حل بالبلاد في هذه الأشهر الست، وانظروا إلى المستقبل، وقبل أن تنادوا بالمطالب العظام انظروا إلى الطريق الشاق الذي يواجه أبناء الوطن أجمعين.

إننا بالاتحاد والتآلف وبأذرعكم القوية ونفوسكم القوية نستطيع أن نحقق للبلاد كل أمانيتها، ونستطيع أن نحقق ما قال به قائدنا: يجب تحرير مصر ويجب القضاء على قوات الاحتلال.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٣/٢/٢٧

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى مبنى مديرية بنى سويف

أمام الجماهير المحتشدة هناك نيابة عن اللواء محمد نجيب

■ أيها المواطنون:

باسم الرئيس القائد أتحدث إليكم: الله هذه الجموع التى تتماوج فرحاً وغبطة، وإننى أمام ما طوقتم به عنقى من إكرام وترحيب لأتوجه إلى الله العلى القدير بالشكر والحمد على أن هيا لى فرصة أتحدث فيها إليكم.

إن الأمانة التى ألقيت على عاتقنا خطيرة وعظيمة، فهى الأمانة التى... وإن ما يواجهنا من جهود ضخمة ومسئوليات كبرى ليبدو فى نظرى الآن هيناً يسيراً بعد أن رأيت ذلك الشعور الغامر المتدفق، المتدفق وطنية وحماسة؛ مما أشعرنى حقاً أن الآمال الكبار التى تجيش فى صدرى إنما هى صدى كريم لما تشعرون به، وإن الأعباء التى نحملها إن هى إلا التزامات فرضتها وطنيتكم وبطولتكم، ولمصر العليا فى التاريخ منزلة مرموقة ومكانة سامية.

أيها المواطنون:

إننا مقبلون على فترة حاسمة فى تاريخ مصر الحديث، وإن العالم كله لينظر الآن إلينا وقد استرددنا ثقته بنا فى ثورتنا المقدسة التى تولتها العناية الإلهية

فأقصت عنها الغادرين، ومكنتها من أن تحقق في خطواتها الرشيدة سيادة هذا الشعب العظيم.

أيها المواطنون:

لقد انبعثت ثورتنا من قلوب ضاقت ذرعاً بمن كانوا يتولون أمر هذا الشعب، يستنزفون دمه ويستسخرون جهوده لتحقيق شهواتهم ونزواتهم، ومن فوقهم ملك مستهتر متهالك على مفاتن الدنيا ومتاعها، ومن حوله بطانة سوء تسول له ما يشاء، ملقية في روعه أنه لا يسأل عما يفعل.

من هنا كانت ثورتنا غضبة الله وصدى للشعور الشعبى المكبوت، فزال الملك وزال الفساد وزال الإقطاع وزالت الأحزاب، وجلس الشعب يضع دستوره لنفسه، وتفتحت القلوب حتى كانت هيئة التحرير، فعبأت القوى الشعبية فى نطاق شعاره الاتحاد والنظام والعمل.

أيها المواطنون:

إن هذه الثورة وقد رفعت رأسها لن تحنيها من جديد، وإن بقاء الاحتلال ووجود الثورة أمر شاذ لا يقره عرف الثورة ولا منطقها القوى الفاصل.

أيها المواطنون:

منذ أن ألقى العباء علينا ونحن نكافح لتقويض دعائم الاستعمار، ففي الجنوب انتهت المعركة بتقرير المصير، أما هنا فى الشمال فإننا لن نباهى - كما كانوا يقولون - بالمفاوضة، وإنما نحن نقول قولة واحدة: اخرجوا من بلادنا.

أيها المواطنون:

لن يدافع عن القنال إلا أبناء النيل ولن نرضى عن أنفسنا إلا إذا رحل عن أرضنا الطيبة آخر جندى أجنبى.

أيها المواطنون:

إنما نحن نقول قولة واحدة: اخرجوا من بلادنا، لن يدافع عن القنال إلا أبناء النيل، ولن نرضى عن أنفسنا إلا إذا رحل عن أرضنا الطيبة آخر جندي أجنبي، فنحن لن نساوم في حق وطننا، ولن نرضى عن حريتنا بديلاً.